

دعوة للحياة .. د. محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

جزاك الله عنا خير الجزاء اه والان ايها الاحباء نبدأ مع الضيوف الاعزاء ونبدأ وخير البداية مع احد رموز العمل الاسلامي المعاصر آ والذي قد تخرج في هذه الكلية العريقة وهي تصرف بذلك - [00:00:00](#)

مع كلمة فضيلة الشيخ الدكتور محمد اسماعيل المقدم فليتفضل مشكوراً مأجوراً ان شاء الله. الحمد لله الذي اكمل لنا ديننا واتم علينا الى نعمته ورضي لنا الاسلام ديناً. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:21](#)

اما بعد فموضوع ندوتنا دعوة للحياة. وهذا العنوان اه يشير الى قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ما من البشر احد الا وهو محتاج ان يستقبل هذه الدعوة. وان يقبل الدعوة وان - [00:00:41](#)

يستجيب لها. لان من الناس من هو مستغرق في الحياة او في ذلك النوع من الحياة التي يستوي فيها الادمي مع سائر الكائنات غير العاقلة. لكن الحياة التي نتداعى للاستجابة لها وان نعيشها ليست هذا النوع المشترك من الحياة مع سائري - [00:01:11](#)

الحيوانات. انما الحياة الحقيقية لا تكون الا باخلاص الدين لله عز وجل ومتابعة الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم - [00:01:41](#)

لما يحييكم. فالايمان حياة والكفر موت. ولا اله الا الله في هذا الايمان هي بمقام الروح في الجسد. فما دامت في القلب لا اله الا الله فهي الروح التي تمد اه تمد - [00:02:01](#)

بالايمان. اذا خرجت من الجسد لا اله الا الله فانه ليس فيه اي حياة حقيقية. بل فيه الحياة التي معه فيها سائر البهائم والعجماوات. يعني نحن اذا آآ تخيلنا جسدا فيه روح وان - [00:02:21](#)

بعض اعضائه بتر منه اليدان او الساقان او آآ يعني فقد عينا او اذنا او اي شيء من هذه الاشياء يبقى فيه الحياة حتى مع ما فيها من النقص. هكذا حال المؤمن الموحد حتى وان وجد منه تقصير او خلل في اعماله - [00:02:41](#)

اما اذا خرجت الروح والاعضاء كلها سليمة فلا يمكن ان توجد حياة. هذا هو مقام الايمان فيما يتعلق بهذا النوع من الحياة. سمي الله سبحانه وتعالى الوحش الذي اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم روحاً. اشارة الى ان هذا الوحي هو سبب - [00:03:01](#)

الحياة الايمان بالوحي الذي هو وسيلة للاطلاع على آآ هداية الله سبحانه وتعالى للبشرية. وكذلك اليك روحاً من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. وقال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء - [00:03:21](#)

من عباده. بل من الايات في القرآن الكريم ما يدل على ان الكافر ميت وان المؤمن حي. يقول تعالى او من كان ميتاً فاحييناه. كان ميتاً بالكفر فاحييناه بالاسلام والتوحيد. او من كان ميتاً فاحييناه؟ وجعلنا له نورا - [00:03:41](#)

تمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. وقال تبارك وتعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع سم الدعاء اذا ولوا مدبرين. فتأمل قول هنا انك لا تسمع الموتى. يعني لا تسمع الكفار الذين لا تدب في - [00:04:01](#)

وفي اجسام اجسادهم روح لا اله الا الله. فسماهم موتى بدليل انه قال بعد ذلك ان تسمعوا الا من يؤمن نؤمن باياتنا فهم مسلمون. وقال تبارك وتعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله - [00:04:21](#)

وقال تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع بل في القبور. قضية الايمان في الحقيقة هي اخطر في حياة كل انسان. لان موضعها هو اخطر موضوع. العلاقة بين الخالق والمخلوق. خطورة هذه القضية تكمن - [00:04:41](#)

في ان انه يترتب عليها المصير الابدي الخالد اما في جنات عرضها السماوات والارض واما في اعدت للكافرين. ولو تأمل الانسان كلمة

الخلود الخلود. خلود يعني بلا نهاية. على الاطلاق. ولا يوجد خط رجعة - [00:05:01](#)

ولا فرصة للرجوع. اذا العاقل اذا سمع من لا اقول يبشره بجنة. لكن مجرد فقط ان يخبره انك ان لم استجب لهذا النبي سوف تخلد

في جهنم الى الابد وبلا انقطاع في عذاب دائم آآ تشيب من هوله - [00:05:21](#)

الولدان فالعاقل لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ولا تكتحل عينه بغمض حتى يتحرى الحق في هذه القضية ثم يصيب الحق ويتبعه قبل

فوات الاوان. ما اكثر ما يقول كثير من الناس خاصة في المجتمعات الغربية - [00:05:41](#)

اه فهو يفهمها ازاى؟ دي فرصة وحيدة وبالتالي يفهمها على انه لا الفرصة بان يعيش كما يقول بالطول والعرض ويستمتع باقصى

درجة آآ من متع هذه الحياة مع اهمال الآخرة او الكفر - [00:06:01](#)

الجحود بالآخرة اصلا في حين نفس الكلمة اذا نحن اعمالنا عقولنا فيجب ان نقول حقا انها فرصة وحيدة وبالتالي لا يوجد الخط

راجعة اذا مت وانتقلت الى الآخرة فلا طريق على الاطلاق لان تستدرك ولا ان تعود لتصلح ما افسدت وتؤمن - [00:06:22](#)

بما كفرت؟ يقول الله تبارك وتعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه اتقتلون رجلا ان قول ربي الله وقد جاءكم بالحق من

ربكم. انظر واياك كاذبة فعليه كذبك. واياك صادقا يصبكم - [00:06:42](#)

بعض الذي يعدكم اذا لابد العاقل حينما يسمع من ينذره بخلود في جهنم. ابد الابد ده يجب ان يتوقع فيها التفكير في اي شيء حتى

يحسم امره مع اي الفريقين هو. فدعوة تستحق التحقق. دي ما فيش خط رجعة. ده خلود في عذاب لا ينتهي خلود - [00:07:02](#)

لو اتأملت كلمة خلود لا تستطيع ان تنام اصلا. الخلود. فبالناتالي يستحق ان يؤخذ هذه الدعوة بجدية. وقل يحتمل ان يكون صادقا

ويحتمل ان يكون كاذبا. ولذلك مؤمن مؤمن ال فرعون يعني بدأ بالاحتمال الاقرب الى قلوبهم. وهو التأكيد استدرجا لهم -

[00:07:22](#)

وهذا نوع من التنزل في مناقشة الخصم. لان هذا الترتيب لا يضر الحقيقة شيئا. كما قال تعالى وان او اياكم لعللى هدى او في ضلال

مبين فقال بدأ بقوله واياك كاذبا فعليه كذبه. ان كان بيكذب على الله فالله هو الذي سينتقم منه. لكن الاحتمال الاخر واياكم صادقا -

[00:07:42](#)

يصيبكم بعض الذي يعدكم. وجاء في الخبر عجت لطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه ولضاحك ملء فيه ولا يدري

رضي الله عنه ام سخط عليه. ها لا ادري رضي الله عنه ام آآ سخط آآ عليه. آآ الحقيقة ان القضية التي آآ نتناولها - [00:08:02](#)

تخص كل واحد من بني ادم. آآ وقد عم الله بها البشر جمعا. يحسب الانسان ان يترك سدى. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ قل يا

ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم. الله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده - [00:08:32](#)

لهم طريق الايمان وسهله وآآ قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. حينما كلفنا الله بالايمان فانه سهل علينا هذا الايمان ويسره

اعظم التيسير. تنوعت مظاهر هذه الرحمة وهي تيسير الايمان على العباد - [00:08:52](#)

اه منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى ادم استخرج ذريته من صلبه واخذ عليهم العهد. الست بربكم؟ قالوا شهدنا ان تقولوا يوم القيامة

انا كنا عن هذا غافلين الى اخر الآية الكريمة. اذا هناك ميثاق اخذ آآ بعد خلق ادم - [00:09:12](#)

من كل واحد منا حتى لولا نتذكره الان فان الانبياء يأتون ليذكرونا به. حتى لو لا نتذكره الان فيكفي ان الله اخبر به كي آآ نصدق بهذا

الخبر وبهذا آآ الميساق. الله سبحانه وتعالى حينما كلفنا بالايمان - [00:09:32](#)

اعطانا الة تعيننا على الوصول للايمان الا وهي الة العقل العقل التدبر والتفكر في خلق الله تبارك آآ وتعالى وبث لنا آيات التوحيد في

الافاق وفي انفسنا كما اه دلت على ذلك كثير من اه الآيات. اه رجل - [00:09:52](#)

كان يتحدث مع صديق له ذات ليلة فقال له وهو ينظر آآ الى السماء لو ان الله سبحانه وتعالى كتب بخط كبير في السماء لا اله الا الله

محمد رسول الله. وبقي هذا الخط آآ طوال تواجد البشرية لامن الناس كلهم - [00:10:12](#)

هم اجمعون وعلموا ان هذا آآ الدين الحق وان هذا هو الله الحق. فرد عليه محدثه وقال فكرة جميلة ولكن حرفية. واني لاسألك اذا

كنت تريد ان تكتب عبارة لا اله الا الله محمد رسول الله في السماء - [00:10:32](#)

بخط كبير يراها كل الناس. فباي لغة تكتب؟ الناس لغتهم شتى. الالماني غير الانجليز غير الايطالي غير العربي اي اه لغة اه تريد ان تكتب. اولاً تدري ان الله سبحانه وتعالى حقا قد كتبها. ولكن بلغة - [00:10:52](#)

يفهمها جميع الناس. وهي هذه الايات الماثورة في السماوات وفي الارض. كما قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف في الليل والنهار لايات لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. آ - [00:11:12](#)

ايضا امتن الله سبحانه وتعالى ايضا على العباد بالمنة العظمى آ وتكفل آ بان يضمن لهم انه ولن يعذب احدا من البشر حتى تبلغه الحجة الرسالية. لابد ان يصله رسالة الرسول وما كنا معذبين. حتى نبعث رسولا - [00:11:32](#)

وقد حصر الله طريق الهداية في الانبياء. حتى اهل الجنة حينما يستقرون في منازلهم فانهم يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق. بعد ما دخلوا الجنة يشكرون - [00:11:52](#)

الله سبحانه وتعالى ان السبب في دخولهم الجنة هو اتباعهم لهدي الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. هذا الوجود مليء بالحقائق حقائق كثيرة جدا آ حقائق لا تقبل الريب ولا الشك. كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا - [00:12:12](#)

اه افتتح صلاة التهجد كان يقول في ضمن دعائه اللهم انت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك كحط والجنة حق والنار حق والساعة حق. والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه واله وسلم حق - [00:12:32](#)

حقائق كثيرة منها حقيقة الموت يا محمد عش ما شئت فانك ميت. فالكون والوجود مليء اه الحقائق اه الكثيرة. هذه الحقائق ستبقى حقائق حتى لو كذب بها الناس او جحدوها. حتى لو تنكروا لها و - [00:12:52](#)

من خضع نفسه وزاغ عن هذا الحق فلينتبه. انه لا يضر الا نفسه. اي انسان يزيع آ في اغتنام الفرصة الوحيدة في الاهتداء والانتفاع بهذا الحق. الطرف الوحيد الذي سوف يتضرر هو نفسه. كما قال النبي - [00:13:12](#)

صلى الله عليه وسلم في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصي الله ورسوله فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. فانتهوا لهذه العبارة فانه - [00:13:32](#)

لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. وفي الحديث القدسي قال الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم لن تبغوا له دري فتضرني. ولن تبغوا نفعي فتتفعوني. يا عبادي اه انما هي اعمال - [00:13:52](#)

احصيتها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. فخداع النفس التغاضي عن حقيقة الموت وما بعده. تجاهل قضية التوحيد. مجرد الاعراض عن رسالة - [00:14:12](#)

الاسلام هذا احد انواع الكفر الكفر فيه كفر تكذيب فيه كفر جحود الانسان يعرف الحق ويؤمن به ومع ذلك آ يجحد ويكذب هناك نوع من الكفر ايضا صاحبه كافر مخلد في جهنم. كفر الاعراض كفر الاعراض مجرد الاعراض عن دين الحق وعن رسالة - [00:14:32](#)

الحق وعن حقائق الوجود هذه هو في حد ذاته كفر يستوجب الخلود في جهنم. لكنها انواع. فقضية الايمان هي اعز عند الله واغلى آ بحيث آ انها يعني آ بحيث ان مثل هذه القضية يجب على كل انسان عاقل ان - [00:14:52](#)

الاولوية المطلقة في حياته. لابد ان تصحح اول علاقتك مع الله ثم فكر بعد ذلك في اي شيء في الدنيا. لان المستقبل الحقيقي هو في الخلود هذا هو المستقبل وليس مستقبلك فقط في هذه آ الدنيا ومن ثم فينبغي ان نستحضر هذا المعنى. خداع النفس التغاضي عن الحقائق - [00:15:12](#)

تجاهل دين الحق التلبس بكفر الاعراض آ او الجحود او التجريب كل هذا لن يعفي صاحبه من الحساب بين يدي الله تبارك وتعالى. يا محمد عش ما شئت فانك ميت. واحبب من شئت فانك مفارقة. واعمل ما شئت فانك - [00:15:32](#)

زي به. ويقول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله يبغض كل جعفري جواظ. مستكبر ومنوع حق في المال فان الله يبغض كل جعفر جواظ آ سخاب في الاسواق ذو جنبه وصوت العلو. جيفة بالله - [00:15:52](#)

اي حمار بالنهار عالم بامر الدنيا جاهل بامر الآخرة. ان الله يبغض كل جعفري جواز سخاب في الاسواق جيفة بالليل لا يصلي لا عشاء ولا فجر فضلا عن النوافل. جيفة بالليل حمار بالنهار في طلب الدنيا. عالم بامر الدنيا جاهل بامر الآخرة - [00:16:12](#)

مع انها اخطر. ولذلك وصف الله الكفار في صدر سورة الروم فقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. فكلمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. تعرب ايه؟ بدل عن كلمة لا يعلمون. يعني - [00:16:32](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون تساوي يعلمون ظاهرة من الحياة الدنيا يعني هم جهلة ايضا لانهم فقط يقتصرون على مظاهر الحياة الدنيا ولا يفتنون الى ما ورائها من هذه الحقائق. اذا كل انسان بعدما يتمتع بالدنيا متاعا قليلا لابد - [00:16:52](#)

انه سيموت رغم انفه سيبعث رغم انفه سيحاسب رغم انفه سيخلد في النار الى الابد رغم فيه فمن ثم لابد ان آآ لا نخدع انفسنا وان نستحضر يعني هذه الحقائق. آآ - [00:17:12](#)

الموضوع الذي نحتاجه هو دائما القرآن الكريم كثير في القرآن الكريم يقول افعلوا من قبل. من قبل يعني انتهز الفرصة ستضيع عليك الفرصة. يقول الله تبارك وتعالى استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله - [00:17:32](#)

ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير. فان عرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنب خمسا قبل خمس. حياتك قبل موتك وصحتك - [00:17:52](#)

قبل سقمك وغناك قبل آآ فقرك وآآ الى اخر الحديث افعل قبل. هذا لا يوجد انسان يشك في انه سيموت على الاطلاق. وآآ لابد ان الانسان رغم انفه سوف تجري عليه سنن الله تبارك وتعالى. ننتقل الى - [00:18:12](#)

اه نقطة مهمة اه جدا وهي ان البشرية انفقت المليارات في سبيل اكتشاف اجواز وافاق الفضاء البعيد آآ وفي نفس الوقت فشلت عن ان تكتشف نفسها. حتى علم النفس سيكولوجي. علم النفس - [00:18:32](#)

مبني آآ على اساس النفس. هذا العلم فشل تماما في ان يضع تعريفا للنفس ما فيش تعريف فشلوا فشلا ذريعا. لان العلم الغرب علم مادي ملحد لا يؤمن بالغيبيات. واضح؟ فبالتالي هم كلمة كانت تخرجهم - [00:18:51](#)

احراجا شديدا عن اصل موضوع النفس هو اصلا موضوع فلسفي. يعني نشأة علم النفس اساسا كان فرع من فروع الفلسفة. وبالتالي هم عجزوا عن ان يحددوا ما هي النفس. وبالتالي من شدة الاحراج وان دي فيها موضوع يتعلق بالايمان بالغيب والاديان بتتكلم فيها. وهم طبعا ما لهمش - [00:19:11](#)

علاقة - [00:19:31](#)